

زاد المسير في علم التفسير

إلا كتب لهم به عمل صالح إن اﷻ لا يضيع أجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم ليجزيهم اﷻ أحسن ما كانوا يعملون .

قوله تعالى ما كان لأهل المدينة ومن حولها من الأعراب قال ابن عباس يعني مزية وجهينة وأشجع وأسلم وغفار أن يتخلفوا عن رسول اﷻ في غزوة غزاها ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه لا يرضوا لأنفسهم بالخفض والدعة ورسول اﷻ في الحر والمشقة يقال رغبت بنفسي عن الشيء إذا ترفعت عنه .

قوله تعالى ذلك أي ذلك النهي عن التخلف بأنهم لا يصيبهم طمأ وهو العطش ولا نصب وهو التعب ولا مخمصة وهو المجاعة ولا ينالون من عدو نيلا أسرا أو قتلا أو هزيمة فأعلمهم اﷻ أن يجازيهم على جميع ذلك .

قوله تعالى ولا ينفقون نفقة صغيرة قال ابن عباس تمرة فما فوقها ولا يقطعون واديا مقبلين أو مدبرين إلا كتب لهم أي أثبت لهم أجر ذلك ليجزيهم اﷻ أحسن أي بأحسن ما كانوا يعملون . فصل .

قال شيخنا علي بن عبيد اﷻ اختلف المفسرون في هذه الآية فقالت طائفة كان في أول الأمر لا يجوز التخلف عن رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وسلم حين كان الجهاد يلزم الكل ثم نسخ ذلك بقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة